" الآثار البيئية للسياحة "

" دراسة جغرافية "

دكتور
حمدى أحمد الديب

مقدمة :

اجتذبت الدراسات السياحية الجغرافيين للمرة الأولى منذ نصف قرن مضى ، فأهتم الجغرافيون الامريكيون بدراسة الجوانب الاقتصادية للسياحة ، كما أهتم آخرون بدراسة أثرها على اللاند سكيب الحالى واقامة الاشكال العمرانية الجديدة ، وأهتم الانجليز بدراسة المنتجعات ، وفى فرنسا أهتم الجغرافيون بدراسة أثرها على حركة السكان وتنمية الموارد الاقليمية ٠

وعلى الرغم من أن هذه الاضافات الهامة كانت قبل الحرب العالمية الثانية ، فأنه حتى عام ١٩٦٠ فى أوربا وعام ١٩٧٠ فى أمريكا الشمالية وأماكن أخرى لم تظهر لجغرافية السياحة كتب أصولية ٠ وفى نفس الوقت جذب الموضوع اهتمام عديد من الدارسين ، خاصة رجال الاقتصاد وادارة الأعمال والاجتماع والانثروبولوجيا ٠ وعكس هذا التطور الاكاديمى للسياحة الانتشار الذى حدث لها بعد الحرب العالمية الثانية ٠

وقد تناول عدد من الباحثين فى الأفرع المختلفه للجغرافيا حقائق مختلفه تتعلق بالسياحة ، كما بدأ الغموض المنهجى والمعرفى لجغرافية السياحة ينحسر تدريجيا ، وعلى ذلك فقد ظهرت ست مجالات رئيسية تمثل العناصر الرئيسية لجغرافية

السياحة وهى :- (١)

١) الأنماط المكانية للعرض ٠
٢) الأنماط المكانية للطلب ٠
٣) جغرافية المنتجعات ٠
٤) آثار السياحة ٠
٥) حركة وتدفق السياح ٠
٦) النماذج المكانية للسياحة ٠

ونتيجة للنمو السريع للسياحة فى القرن العشرين - لاسيما فى النصف الثانى منه - فقد خلف عديدا من المزايا والمشكلات على مقياس واسع بالنسبة للمجتمع ، ولم تعد هذه المجتمعات تهتم بالسياحة من أجل العائد الاقتصادى ، ولكن أيضا بمشكلاتها الخطيرة على المدى الطويل ، تلك التى يجب أن تواجه بالتحكم الجيد والتخطيط حتى لا يصل الأثر الى تهديد المجتمع ٠ ويمكن أن نجمل الآثار الناجمة عن السياحة فى الآثار الاقتصادية والبيئية ، كما يمكن أن نقسم الأخيرة الى أثر السياحة على البيئة الطبيعية وأثرها على البيئة البشرية ، وسوف نعالج فى هذا البحث هذان الجانبان ، حيث سيظهر لنا من خلال المعالجة العلاقة القوية بين السياحة والجغرافيا ٠

الآثار البيئية للسياحة : Environmental Impacts

يشير تاريخ السياحة الى أن البيئة هى التى أدت الى ميلاد وتطور السياحة فالمناخ ، والمشاهد الطبيعية والملامح الأرضية الفريدة لها أثرها الهام على حركة تدفق السياح ، وما تزال أنماط

1- Pearce, D., Tourist Development, Longman, London, 1981, PP. 1-5.

السلوك السياحى حتى الآن تتأثر - الى حد كبير - بالظروف البيئية من خلال التحكم فى اختيار أماكن الاستجمام ومدة الاقامة ، كما أن البيئة قد تقدم تقييدا لأنماط التنمية السياحية فالأماكن التى تنعدم فيها مرغبات الجذب البيئية نادرا ما تختار فى أجل التنمية السياحية (٢) .

وتختلف العلاقة بين السياحة والبيئة ، اذ أن العلاقة بين مكوناتها تختلف بأختلاف الموقع كما أن الآثار السلبية تكون بحاجة الى التوازن مع الآثار الايجابية . ويظهر الجانب السلبى للسياحة حينما يقابل الزيادة تدهورا فى البيئة (شكل رقم ١ - أ) ، كما أن العلاقة بين السياحة والبيئة ليست علاقة تبادلية بالضرورة شكل ١ - ب) ، أما اذا كان الاثنان متوافقين فان الزيادة فى أحدهما تؤدى الى زيادة مماثلة فى الأخرى (شكل ١ - ج) (٣) .

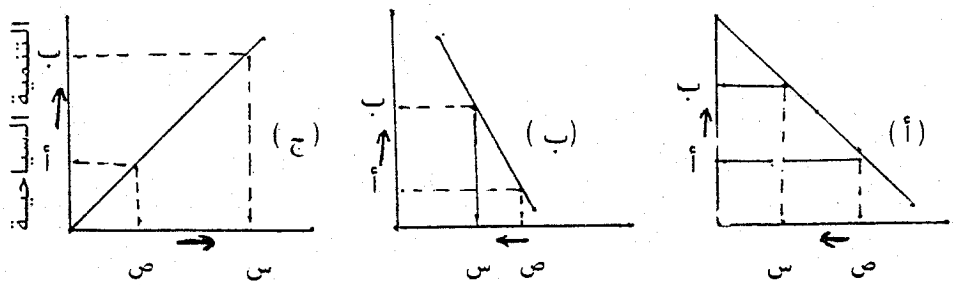

شكل رقم (١) العلاقة بين السياحة والبيئة

2- Pigram, J., Outdoor Recreation and Resource Managment, London, 1983, PP. 209-210.

3- Burkart, A. J. and Medlik. S., Tourism; past, present, and Future. London, 1976, P. 10.

وقد أعدت منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية (OECD)(٤) برنامجا بحثيا عام ١٩٧٨/١٩٧٧ لدراسة آثار السياحة على البيئة ، كما قامت باعداد سلاسل من الأدلة لتأكيد المقارنة بين حالات الدراسة التى تمت بواسطة الدول الأعضاء ، وأنتهت الى أن قدمت اطارا بحثيا عاما يوضحه الجدول التالى رقم (١) :(٥)

4- Organisation for Economic Co-operation and Development.

5- Pearce, D., Op. Cit., P. 47.

جدول رقم (١)
الاطار العام لدراسة السياحة والأثر البيئى

١ـ نشاطات السياح	٢ـ العقبات	٣ـ الاثار البيئية الاولية	٤ـ الاثار البيئية الثانوية
١ـ المحددات البيئية الرئيسية : أ ـ النشاط البنائى الرئيسى : ـ الامتداد الحضارى ـ شبكات المواصلات ـ التسهيلات السياحية . ـ المنشآت البحرية ب ـ التغير فى استخدام الارض والتوسع فى أراضى الاستجمام	ـ محددات البيئة المحلية : ـ امتدادات البيئة المبنية ـ الاراضى المستقطعة من انشطة الانتاج الأولى .	ـ التغير فى الوطن ـ التغير فى عناصر البنية البيولوجية ـ التغير فى الصحة ورفاهية الانسان ـ التغير فى الجوانب المرئية للبنية .	ـ جوانب فردية (أثرها على القيم الجمالية) ـ مقاييس جماعية : ـ المصروفات على تحسين البيئة . ـ المصروفات على حماية البيئة . ـ حماية الحياة البرية والمتنزهات العامة . ـ ضبط وسائل الاتصال بمناطق الاستجمام .

(تابع) جدول رقم (١)

الاطار العام لدراسة السياحة والأثر البيئى

١ـ نشاطات السيـــــاح	٢ـ العقبـــات	٣ـ الآثار البيئية الاولية	٤ـ الاثار البيئية الثانوية
٢ـ تولد النفايـــــات والمخلفات : ـ التحضر ٠ ـ المواصلات ٠	ـ تدفق الملوثات (الهوائيـــة ـ المخلفات الصلبة ـ الصـــرف ـ الضوضاء) ٠	ـ التغير فى نـــوع الوسط البيئـــى ـ التغير فى الهواء ـ الماء ـ التربة ٠ ـ التغير فى صحة الانسان ٠	ـ مقاييس الحماية الفردية : للمحليين (تكييف الهواء ـ اعادة دورة المخلفـــات العضوية ـ التغير فـــى الميول والدوافع لـــدى السياح ـ التغير فـــى الميول تجاه البيئـــة ـ التدهور فى العائـــدات السياحية) ٠ ـ مقاييس جماعية : (تكاليف ازالة التلـــوث الناتج عن الصناعـــات المتعلقة بالسياحـــة ـ نظافة الانهـــــار والشواطـــــىء) ٠

(تابع) جدول رقم (١)

الاطار العام لدراسة السياحة والأثر البيئى

١ــ نشاطات السياح	٢ــ العقبات	٣ــ الاثار البيئية الاولية	٤ــ الاثار البيئية الثانوية
٣ــ انشطة السياح : (التزحلق ــ المشى ــ الصيد الجمع ــ ركوب البر والبحر) .	ــ تدمير الحياة النباتية والتربة ــ تدمير مكونات البيئة الاحيائية	ــ التغير فى الموطن (المسكن) ــ التغير فى المجموعات الحيوانية	ــ مقاييس الحماية الجماعية ــ تكاليف ادارة حماية البيئة ــ حماية الحياة البرية والمتنزهات ــ ضبط سبل الاتصال الى اراضى الاستجمام
٤ــ التأثير على ديناميات السكان	ــ كثافة السكان ــ الموسمية	ــ التزاحم (زيادة الطلب على الموارد الطبيعية)	ــ جوانب فردية : الميل نحو التزاحم والبيئة ــ النمو فى خدمات الامداد مثل الامداد فى المياه والكهرباء .

وسوف نتناول دراسة الأثر البيئى للسياحة من حيث ، أثرها على عناصر البيئة الطبيعية وعلى عناصر البيئة البشرية ، فالبيئة - كما سبق - تمثل أحد الموارد الهامة للسياحة ، كما أن نمو السياحة يؤدى الى تعديلات فيها . وسوف تتضح هذه الآثار من تحديد العلاقة بينهما . ففى بعض الأحيان تجد هذه العلاقة تكاملية Symbiocic وهنا تكون الآثار موجبة ، وفى أحيان أخرى تكون العلاقة بينهما علاقة صراع Conflict وهنا تظهر الآثار السلبية للسياحة على البيئة .

وقبل معالجة الجوانب المختلفة لأثر السياحة على البيئة ينبغى أن نلقى الضوء على نقطة هامة وهى الطاقة الاستيعابية للبيئة بقسميها وهى تعنى قدرة Carrying Capacity المنطقة على امتصاص السياح والتطورات المصاحبة ، واذا ما عرفنا الطاقة بأنها الحد الذى تظهر بعده الآثار السلبية متفوقة على الجوانب الايجابية ، عندئذ فأن القدرة على احتواء البيئة للسياحة تتطلب معرفة نوعية لميكانيزم التغير فى كل جانب من جوانب السياحة فضلا عن البيان الواضح للأهداف والمعايير (٦) ويمكن تقسيم الطاقة الى ثلاثة أنواع (٧) :

١- الطاقة الطبيعية Plysical Capacity لعوامل الجذب وعلاقتها بالسياح فالمناطق الشاطئية ومنحدرات التزحلق والملامح المماثلة كلها ذات طاقات محدده من حيث السياح الممكن استضافتهم فى أى وقت . فعلى سبيل المثال وضع كل من بود - بوفى

6- Patmore, J. C., Land and Leisure, London, 1970, PP. 113-119.

7- Holloway, J. C., The Business of Tourism, Plymouth, 1985, P. 254.

ولوسون الطاقة المثلى للمناطق الشاطئية وفقا لنوع المنتجع الشاطىء على النحو التالى [٨] :

جدول رقم (٢)

الطاقة المثلى للمناطق الشاطئية عند بود - بوڤى ولوسون

نوع المنتجع	عمل الأشخاص لكل متر من الساحل اذا ما كان عمق البلاج		
	٢٠ متر	٣٣ متر	٥٠ متر
عالى الكثافة	٦ر٥	١١ر٠	١٦ر٥
شاطىء عام بالقرب من مدينه	٤ر٠	٦ر٥	١٠ر٠
شاطىء عام (متوسط)	٢ر٥	٤ر٠	٦ر٠
منتجع منخفض المستوى	٢ر٠	٣ر٥	٣ر٠
منتجع متوسط المستوى شاطىء عام عالى المستوى	١ر٥	٢ر٠	٣ر٥
منتجع راقى	١ر٠	٠ر٥	٢ر٥
منتج عالى الدرجة	٠ر٧	١ر٠	١ر٥

٢ـ الطاقة النفسية Psychological C. للموضع وهى تعنى درجة التزاحم التى يمكن أن يحتملها السياح قبل أن يبدأ الموضع فى فقد مرغبات جذبه ، وليس من السهل معالجة هذه النقطة

8- Boud-Bovey, M. and Lawson, F., Tourism and Recreation Development, London, 1970, P. 74.

معالجة كمية ، حيث أن الادراك الحسى للطاقة سوف يختلف ليس وفقا لطبيعة الموضع نفسه فقط ولكن وفقا لسوق الجذب أيضا .

٣- أما النوع الثالث من الطاقة فهو البيئى Ecological C. وتعنى قابلية الاقليم على احتواء السياح دون أن يؤدى ذلك الى تدمير التوازن الطبيعى للبيئة . وفكرة الطاقة هنا مفيده على المستوى الاقليمى والمحلى ، فعلى المستوى الاقليمى يمكن أن تستخدم فى اظهار أى الأجزاء من الاقليم يمكن أن يستوعب وايها لا يقدر على الاستيعاب للمزيد من الاستخدامات الاستجمامية ، وعلى المستوى المحلى فأن فكرة الطاقة الاستيعابية يمكن أن تفيد فى ادارة الشواطىء والمنتزهات الريفية أو البحرية .. الخ (٩) .

أولا : أثر السياحة على البيئة الطبيعية :

لعبت البيئة الطبيعية - وماتزال - الدور الأول فى الجذب السياحى ، وقد كشفت السياحة امكانية استغلال هذه الموارد البيئية التى لم تكن مستغلة من قبل ، فى كثير مع المواضع ، كأستخدام مياه البحر ورماله ، المناخ الجيد ، ومياه العيون المعدنيه وغيرها من مرغبات الجذب الطبيعية . ويتجلى أثر السياحة فى جانب البيئة الطبيعية فى صيانة مواردها وهذا دور ايجابى ، كما قد يتمثل فى تدميرها ، ويتضح لنا ذلك من عرض العلاقة بين السياحة وجوانب البيئة الطبيعية المختلفة .

١- أثر السياحة على البيئة المائية :

معظم الآثار الناتجة هنا آثار سلبية لعدم وجود التخطيط

9- Hollaway, J. C., Op. Cit., P. 254.

الكافى ، وتتمثل هذه الآثار فى طمس المعالم التضاريسية والنباتيـــة والحيوانية ، أو تلوث المياه أو تقويض جماليات البيئة الساحلية ٠

وقد توصل بوت Boate الى آثار واضحة جدا على البيئـة الساحلية حيث صنف هذه الآثار وفقا للتركيب الجيولوجى ، التضاريس والأنشطة المختلفة للرواد ٠ فعلى سبيل المثال تكون الكثبان الرملية والحصوية فى البيئة الساحلية أكثر جذبا لعديد من النشاطات مثـــل المشاهده سيرا على الأقدام أو بالعربات ، أقامة الملاعب ، اقامـــــة تسهيلات محدده للضيافه والمعسكرات ٠٠٠ الخ ٠

وتتمثل الآثار الناجمة عن جولات المشاهدة فقط فـــــى اضطراب الاقليم وتدمير البيئة وتعرية وازالة النباتات النامية والحيـاة البرية بها (١٠) ٠ ومن الأدلة على ذلك تعرية الكثبان وتدميرها فـى الولايات المتحدة بسبب استخدام العربات التى تجرها الخيول ، وفـى المملكة المتحدة بواسطة الدراجات البخارية (١١) ٠

وتقدم سواحل البحر المتوسط فى أسباينا نموذجا للتدهور فى النظام البيئى الطبيعى نتيجة للمد السياحى غير المخطط ، ويذهـب Rodriguez الى أن السياحة القائمة بمعدل كبير فى منطقـــة حوض البحر المتوسط ، قد حولت هذا البحر الى بحر ميت حيـــث سيقترن الاستجمام فيه بالاصابة بالأمراض ، وعلى الرغم من أن السياحة

10- Matheson, A. and Wall, G., Tourism; Economic, Physical, ans Social Impacts, London, 1982. PP. 113-114.

11- Holloway, J. C., Op. Cit., P. 254.

هنا تمثل عاملا مساعدا فى الحصول على العملات الصعبة بالنسبة للدول المطلة عليه ، الا أنها سوف تدمر موارد نجاحها على المدى الطويل (١٢) واذ كانت مياه البحر المتوسط تتعرض لملوثات تأتيها من المخلفات الصناعية ، والبقع البترولية من ناقلات البترول ، ومن المبيدات التى تحملها الأنهار الى البحر ، الا أن النمو السياحى على طول سواحله يعتبر مسئولا عن الكميات الكبيرة من المخلفات بسواحله ، وقد لاحظ تانجى Tangi أن أمراضا مثل الكوليرا ، التيفود والدوسنتريا يمكن أن تنتقل عن طريق الملوثات الغذائية القادمة من البحر كما حدث فى أجزاء كثيرة من جنوب ايطاليا عام ١٩٧٣م حيث انتشر وباء الكوليرا ، ويرجع ذلك الى تلوث بعض الحيوانات الصدفية المستخرجه من مياه ملوثه ، هذا وقد وصل التلوث المائى الى نسب مدمرة فى عديد من المنتجعات الساحلية القديمة فى حوض البحر المتوسط (١٣) .

كما أظهر Clare تأثر الحاجز الصخرى العظم باستراليا نتيجة للتدفقات السياحية على نطاقات الشعاب المرجانية به ، اذ أدى الخوض فى المياه الضحلة أثناء المد المنخفض الى تكسر الهياكل المرجانية مما أدى الى تدميرها ، كما أن نسبة كبيرة من الشعاب المرجانية والأسماك الصغيرة التى تعيش حول هوامش أرصفة القوارب وبلاجات الفنادق قد دمرت هى الأخرى وفضلا عن ذلك فأن محلات التحف والعاديات التى تمتد بهذا النطاق نتج عنها ازالة كثير من أشكال الحياة على الرصيف القارى من أجل تجارة الذكريات (١٤) . وينسحب

12- Matheson, A. and Wall, G., Op. Cit., PP.113-114.

13- Money, D. C., Man's Environment, Human Geog., London, 1975, PP. 48-51.

14- Matheson, A., and Wall, G., Op. Cit.,PP.102-103.

نفس الأثر على المساحات المائية الداخلية ، فتدهور بحيرة Millstaller (النمسا) منذ عام ١٩٧٠ يعود الى الزيادة الهائلة فى وسائل النقل السياحية بها (١٥) . كما أدى الاستخدام المفرط للقوارب البخارية الى تعرية ضفاف الأنهار ، كما هى الحال فى Norfolk Board حيث يستخدم به أكثر من ١٠٫٠٠٠ قارب للنزهة خلال فصل الصيف . هذا فضلا عن تلوث البيئة النهرية (١٦).

وفى مصر ، يرجع الفضل للأنشطة السياحية القائمة فى بعض المواضع على الساحل الشمالى لمصر فى التقليل من الملوثات التى تلقى فى البحر . فعلى سبيل المثال نجد أنه أمام مدينة الاسكندرية تنهى بعض المصبات التى تلقى بالمخلفات فى مياه البحر ، فهناك مصب رئيسى عند قيتباى ، كما تقوم بعض المصبات الفرعية — عند السلسلة — سبورتنج — جليم — ثروت — بئر مسعود — المندرة — المنتزه ، بتصريف المجارى خاصة فى فصل الصيف ، وتبلغ الكمية المنصرفة عن طريق المصب الرئيسى ١٥٠٫٠٠٠ م^{٣} / يوم ، فى حين يبلغ المنصرف عن طريق المصبات الفرعية حوالى ٤٠ ألف متر مكعب / يوم ، وتستخدم المصبات الفرعية أثناء فصل الصيف نظرا لشدة الضغط على الشبكة المؤدية الى محطتى التنقية الشرقية والغربية وكذلك الزيادة فى الاستهلاك اليومى للمياه صيفا (١٧) .

وتشير احدى الدراسات التى أجريت لمعرفة العلاقة بين الاستحمام فى مياه البحر الملوثة بالمجارى ، حدوث عدوى بعض

15- Pearce, D., Op. Cit., P. 48.

16- Holloway, J. C., Op. Cit., P. 252.

١٧— محافظة الاسكندرية وجامعة الاسكندرية ، التخطيط الشامل للاسكندرية ٢٠٠٥ ، موجز التقرير العام ، يناير ١٩٨٤ ، ص ٢٣ .

الأمراض مثل الأمراض الجلدية والمعوية وان كانت نتائج الدراسة لم تجزم بأن التلوث هو السبب الوحيد لهذه الحالات المرضية . ومن الآثار الناتجة عن التلوث بالمواد العضوية ، حدوث تلوث بكتيرى على الشواطىء الممتدة من الأنفوشى حتى سان ستيفانو ، فضلا عن وجود تجمعات النباتات البحرية التى تعوق الاصطياف فى المنطقة سالفة الذكر (١٨) .

ومما يجدر ذكره أن مشروع التخطيط الشامل لمحافظة الاسكندرية حتى عام ٢٠٠٥ ، قد قام بدراسة جدوى لصرف المجارى فى البحر وصرفها فى الصحراء ، وقد اتضح الجدوى الاقتصادية للصرف فى الصحراء تكون أكثر ، بالاضافة الى قصر الوقت اللازم للتنفيذ وعدم اهدار الموارد المائية والسمادية وسهولة الصيانة ، فضلا عن حماية البيئة البحرية من التلوث (١٩) .

ومن الآثار السلبية للسياحة على البيئة البحرية فى مصر ، ذلك التدمير الحادث على الشعاب المرجانية فى البحر الأحمر وشواطىء سيناء الجنوبية ، تلك التى تشكل أحد عناصر الجذب الطبيعى للمنطقة ، وذلك من جانب القائمين بالصيد ، أو عند استخراج الاسفنج أو تكسيرها لصناعة بعض المشغولات البيئية السياحية ، ويتلازم مع ما سبق صيد الاسماك النادرة التى تحتمى بهذه الشعاب المرجانية ، كما هو الحال فى رأس محمد بسيناء وفى سواحل محافظة البحر الأحمر ، يصاحب ذلك الصيد بالديناميت وبنادق المياه

١٨ــ أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، مجلة أخبار الاكاديمية ، القاهرة ، سبتمبر ١٩٧٩ ، ص ص ١٢ ــ ١٤ .

١٩ــ محافظة الاسكندرية وجامعة الاسكندرية ، المرجع السابق ، ص ٢٣ .

هـــذا فضلا عن الكشف عن البترول باستخدام المتفجرات (٢٠) .

٢ - أثر السياحة على البيئة الجبلية :

يبدو أثر السياحة متعددا فى المناطق الجبلية ، فمـــد الطرق وأنماط التصريف والمنتجعات الجبلية تؤثر تأثيرا مباشرا عـــلى هذه البيئة ، فقد أسهمت جميعها فى خلق موارد جديدة للسكان بشكل هام جدا ، وجاء هذا الاسهام فى وقت بدأت فيه هذه الأماكن فى التعرض للنقص السكانى لأنها كانت عاجزة عن أن تقدم لهم الموارد الكافيـــة أو أن تهيىء لهم حياة مستقرة (٢١) .

الا أن هذه البيئة لم تسلم هى الأخرى من آثار جانبيـــــة للسياحة فقد وجه Ricciuti الانتباه الى أن اقامة تسهيـــلات الضيافة عند أودية صعبة الاجتياز يمنع بعض الحيوانات من الهجرة فى مناطق الهيمالايا ، كما لاحظ آثار التعرية والانهيارات الأرضيـــة . وحتى الأماكن الجبلية البعيدة لم تسلم من هذه الآثار ، فقد لاحـــظ سوشر Socher أنه فى عام ١٩٦٢ استقبلت نيبال أكثر من ٦٠٠٠ سائح ارتفع هذا العدد الى ١٠٠ر٠٠٠ فى عام ١٩٧٠ مما استتبعه اقامـــة الممرات والطرق لممارسة رياضة تسلق الجبال والتجول عند السفـــوح الدنيا من جبل افرست . وقد تركزت هذه الأنشطة بشكل خاص حـــول مواضع المخيمات ، ويبدو الأثر هنا مركبا نتيجة للأفواج المتعاقبة مـــن السياح الذين يستخدمون نفس الموضع بصورة متكررة ، كما أشـــــار Sayer الى نفس المشكلات فى المنتزهات البريطانية .

٢٠- صلاح الدين عبد الوهاب ، السياحة الدولية ، القاهـرة ، ١٩٨٦ ، ص ٤٢٣ .

21- Robinson, H., Geography of Tourism, London , 1976, P. xxiii.

وقد لاحظ سوشر أيضا الزيادة فى كمية الانزلاقات الأرضية وتساقط الصخور فى الهيمالايا لاسيما فى المناطق ذات الكثافة العالية ، والانحدارات الشديدة ، والمناخ المتطرف والطاقة الاستيعابية المنخفضة ، وعملية اعادة اصلاح ما ينتج عن السياحة تأخذ فترات زمنية طويلة ، فهذه المناطق قليلة المرونة فى العودة الى مكانتها السابقة بالنسبة للضغوط السياحية الكثيفة ، الأمر الذى يصعب معه حماية مثل هذا النوع من البيئات (٢٢) .

وللسياحة أثرها على التركيب الصخرى هنا ، فهناك اشارات الى الأثر الناتج عن جمع المعادن ، الصخور والحفريات فى بعض المناطق ، كما أن اقتلاع الصخور الفريدة على يد جامعى التذكارات ، وأيضا الاستهلاك بالاستخدام Wear and Tear الناتج عن العدد الهائل من السياح أصبحت جميعها تمثل عوامل مؤثرة فى الصخور (٢٣) .

٣ ـ أثر السياحة على الحياة البرية :

عملت السياحة على حماية وصيانة الحياة البرية ، فاقامة المنتزهات القومية فى أفريقيا ، تقدم مثالا جيدا لمدى قدرة السياحة على صيانة البيئة الطبيعية ، اذ أن معرفة الدول الأفريقية المتزايد ـ لا سيما فى شرق وجنوب القارة ـ بفائدة السياحة فى جذب العملات الصعبة ، دفع الى هذا الاتجاه من الصيانة لا سيما للحياة البرية . فقد أقيمت الحدائق المفتوحة فى الفترة من ١٩٦٠ الى ١٩٨٠ فى نطاق

22-Matheson, A. and Wall. G., Op. Cit., PP. 115 - 116.

23-Holloway, J. C., Op. Cit., PP. 253 - 254.

السافانا الأفريقية مما ساعد على جعل السياحة وسيلة للتنمية الاقتصادية ، كما ساعدت على حماية البيئة . فأكثر من ٢٠٠ و ٢٠٧ كم٢ تشغلها الآن الحدائق الافريقية المفتوحه فى شرق وجنوب القاره ، وهى تعتبر واحده من المحميات الطبيعية الكبرى فى العالم . فحديقة Serengeti (كينيا) وحدها تبلغ مساحتها ٥٤٠ر١٥ كم وتعتبر موطنا لنحو مليون من الحيوانات البرية (بها على الأقل نحو ٣٠ نوعا من الحيوانات العشبية ، و١٢ نوعا من الحيوانات المفترسة) . كما أن منتزه بحيرة مانيانا Manyana (تنزانيا) القومى — الذى يقع عند أقدام حافة الأخدود الأفريقى العظيم — معروف بأحتوائه على البقر الوحشى ، وقد ساعدت السياحة على حماية هذه الحيوانات المختلفة ، فضلا عن جعلها أحد عوامل الجذب السياحى سواء للسياحة الداخلية أو الخارجية بهذه الأماكن (٢٤) .

الا أنه فى مقابل ما تقدم ، نجد أن بعض الأنشطة السياحية ، مثل صيد الحيوانات أو مشاهدتها أو حتى تصويرها ، قد أثر على هذه الحياة البرية بشكل مباشر وغير مباشر .

أما عن الأثر المباشر فيتمثل فى قدرة الحياة البرية على الصمود أمام تيار السياح ، وتختلف هذه القدرة من موضع الى اخر ، فعلى سبيل المثال نجد أن الحياة البرية فى بتسوانا ، يمكن أن تحتمل عددا كبيرا من السياح دون أن يحدث ذلك أثرا سلبيا ، الا أنه فى أماكن أخرى أصبحت هذه الحركة كثيفة بالدرجة التى تثير الاضطراب فى البيئة . ومن مظاهر الآثار المباشرة الأضطراب الحادث فى النظام الغذائى والتكاثر لدى الحيوانات كما هى الحال فى جزر جلاباجوس Galapagos — أرخبيل منعزل يبعد نحو ٦٠٠ ميل غرب اكوادور فى

24- Ibid, PP. 106 - 108.

المحيط الهادى - اذ يتميز بوجود مجموعات هائله وفريده من الحيـــاة البرية سواء أكانت نباتية أم حيوانيه ، فأن تزاحم السيـــاح أدى الى هجرة الطيور لأعشاشها والى زيادة معدلات وفياتها ، كما ساعد مـــد الطرق والمدقات خلال مناطق الغذاء والتكاثر الى اجبار الحياة البريـــة على الرحيل ونتيجة لأهمية هذه الجزر بالنسبة للأبحاث العلميـــــة والحاجة الى حمايتها من ردود الأفعال السلبية الناتجة عن تدخـــــل الانسان ، فقد لجأت اكوادور الى تقييد السياحة اليها من أجل حمايـــة البيئة (٢٥) .

وأما عن الآثار غير المباشرة فتعود الى أن عملية اقامـــــة المنتزهات القومية قد أدى الى تكاثر أنواع معينة من الحيوانات ، فتشـير الدراسات الحديثة عن الحيوانات فى المنتزهات القومية فى أفريقيـــا ، الى زيادة هائله فى عدد الحيوانات البرية ، مما ستؤدى فى المستقبـــل القريب الى التزاحم الشديد ، وعملية التوازن هنا ستأخذ أحد صورتـين أما بزيادة الصراع على الغذاء الأمر الذى سيحفز على القتال مما سيترك أثره على الحيوانات الضعيفة والصغيرة . وأما بالهجرات الكثيفة الى بيئات بديلة . كما أن الزيادة فى أحد الأنواع ربما تؤثر على كميـــــة الأنواع الأخرى ، مما يؤدى الى تدمير البيئة .

ومن الآثار غير المباشرة أيضا أن التوسع فى السياحة قـــــد يؤدى الى تغييرات فى مواطن الحياة البرية . فعملية وضع القمامـــة حول مواضع المعسكرات ومقالب النفايات فى المنتزهات تجتـــــذب الحيوانات الى هذه المناطق وهذا لا يؤدى فقط الى تغييرات فى الموطـن

25- Gee, C. Y. : Choy, D. J. L. and Makens, J. G., The Travel Industry, Westport, Connecticut, 198, P. 116.

بل يعمل على اضطرابات فى أنماط الغذاء للحيوانات .

وفضلا عما سبق فان ظاهرة التذكارات السياحية تدمر البيئة البرية اذ أن عملية أسر وقتل الحيوانات بغرض التجارة قد زادت نتيجة للزيادة فى الطلب على التذكارات السياحية تلك التى تأخذ شكل فراء ، جلود ، عاج ، اظلاف وقرون الحيوانات ... الخ . وفى شرق أفريقيا - على سبيل المثال - طفرت تجارة التحف مما أثر على الحياة البرية . وهى تمثل الآن أحد العلامات الخطيرة التى تؤثر على هذا النوع من الحياة فى أفريقيا (٢٦) .

٤ - أثر السياحة على النبات الطبيعى :

يعد النبات الطبيعى أحد عوامل الجذب الرئيسية لكثير من المواضع السياحية ، ولعل Sequoia Redwood فى كاليفورنيا ، وغابات الـ Kauri فى شمال نيوزيلاند ،و Spruce فى التلال السوداء بداكوتا الجنوبيه ، كلها أمثلة للنباتات التى تمتلك اغراءات للسياح (٢٧) .

ومعظم آثار السياحة على النبات تتعلق بسلوك السياح وعظم التخريب الطبيعى الذى يحدث للنبات ، فالأنشطة المختلفة للسياح مثل جمع الزهور والنباتات ، من شأنها أن تؤثر على طبيعة النبات وتركيبه ، كما أن الاستخدام غير الجيد للمنتزهات قد تنتج عنه الحرائق كما هى الحال فى كاليفورنيا واستراليا . وعملية جمع الاشجار فى مناطق المخيمات لاستخدامها فى التدفئة من شأنه أن يزيل

26- Matheson, A. and Wall, G., Op. Cit., PP. 108-110.

27- Ibid, 109.

كثير من الشجيرات الصغيرة من الغابات ، مما يؤثر بدوره على التركيب العمرى للمجموعات النباتيه • وفضلا عن ذلك فأن حركة مرور المشاه والعربات تؤثر تأثيرا مباشرا على النبات • ويصبح هذا الأثر مشكلة عندما تزيد كثافة الاستخدام ، ويعتمد ذلك على حساسية وطاقة النظام البيئى • وكما تبين فأن السياحة تؤثر على نسبة الغطاء النباتى ، تنوع النباتات ، معدلات النمو ، التركيب العمرى ••• الخ (٢٨) •

٥ ـ السياحة والغلاف الجوى :

لما كانت السياحة تشجع على السفر وعادة ما يتم ذلك بواسطة العربات ، البواخر ، القطارات ، الحافلات والطائرات ـ فان ما تخيفه هذه الوسائل الى تلوث الهواء يكون وثيق الصله بالتلوث عامه ، فعلى سبيل المثال يعود تركز الملوثات العالقة فى هواء المدن فى جزء منه الى المركبات المستخدمة فى السياحة • كما أن التلوث الحادث فى المنتجعات يعود الى ما تنفثه العربات من مخلفات ، ولكن لا يمكن مقارنة هذا التلوث بما ينتج عن الأنشطة الأخرى (الصناعة) •

واحدى الدراسات الأكثر أهمية المتعلقه بتلوث هواء المنتجعات ما قدمها كل من كيرك باترك وريسير Kirkpatrick and Reeser على اسبن Aspen وفال (بكلورادو) • وقد انتهت دراستهما الى أن الملامح الجبلية والأرضية فى آسبن وفال ، قد حالت دون انتشار تلوث الهواء بشكل كبير ، بالمقارنة بدنفر

28- Dower, M., Leisure- Its Impacts on Man and the Land, Geography, Vol. 55, 1970, PP. 257-258.

فى سهل كلورادو ، وان كان قد لوحظ أن عوادم العربات قد وجـــدت مرتفعة فى المنتجعات الجبلية نتيجة لأثر الارتفاع وسرعات الســـير البطيئة ، وأيضا الى الانبعاثات الخاصة التى تعـود الى الاستخـــدام كبير المقياس لاماكن التدفئة المفتوحة .

وعلى الرغم من الزيادة فى كمية السفر بالنقل الجـــوى ، الا أن التصميمات الجديدة للمحركات النفاثة قد قللت من انبعـــاث الملوثات ، كمـــا قلل الاحـــلال التدريجى للطائـــرات المروحية من انبعاث الدخان والملوثات الغازيه غير المرئية . الا أن ذلك لا يحول دون التلوث بالضوضاء الناتج عن الطائرات وحركتهـــا وهذا النوع من التلوث يمثل المشكله البيئية الرئيسية الناتجة عـــن الطائرات ، والعلاج هنا هو ابتكار أجهزة تقلل من ضوضاء الطائرات ، وان كان ذلك يمثل أمرا صعبا فى تصميمها ، ومع ذلك فان هنـــاك محاولات قد تمت من أجل التحكم فى الضوضاء عن طريق التعديل فـــى حركة الطيران وتقليل نسبة الطيران الليلى مما قد يسمح للسكـــان المقيمين بجوار المطارات بتقليل بعض الضغوط النفسية الناتجة عـــن المستويات العالية من الضوضاء (٢٩) .

ثانيا : أثر السياحة على البيئة البشرية :

لا تشمل البيئة الأرض والهواء ، الماء ، النبات والحيـوان فحسب ، ولكنها تشمل أيضا الأفراد ونشاطاتهم ومبتكراتهم وظروفهـــم الاجتماعية ، الاقتصادية والثقافية التى تؤثر فى حياتهم ، والسياحـــة هنا تمتلك قوة الحماية واعادة الشباب للبيئة البشرية بشكل أكثر وضوحا عنه فى جانب البيئة الطبيعية وان كانت هنا أيضا بعض الجوانب السلبية

29- Matheson, A. and Wall, C., Op. Cit., P. 104.

الناتجة عن أثر السياحة ٠

ويمكن تفسيم أثر السياحة على البيئة البشرية الى قسمين :

١ ـ أثرها على السكان لا سيما فى مناطق الاستقبال ـ الجانب السكانى ٠

٢ ـ أثرها على المنشآت التى يقيمها السكان ـ الجانب العمرانى ٠

١ ـ أثر السياحة على السكان :

تتوقف الآثار السكانية للسياحة على طبيعة وتركيب المجموعات السكانية التى تمارس هذا النشاط والعلاقات بينها ، لا سيما العلاقه بين الضيف والمضيف وطبيعة كل منهما ، وقد لاحظ فوستر Fuster ان الآثار السكانية يمكن تلمسها ليس فقط فى المراكز السياحية ولكن فى المدن غير السياحية المجاورة ، كما لاحظ لاندجرن Lundgren ان قوى التأثير المحلية للسياحة تزداد مع البعد عن أماكن تصدير السياح (٣٠) ٠

وتتسم العلاقة بين الضيف (السائح) والمضيف بالسمات التالية :

أ ـ انها علاقة سريعة الزوال (عابرة) Transitory فمدة بقاء السائح فى منطقة الزيارة عادة ما تكون قصيرة ، تتراوح بين يوم الى يومين اذا كانت الاجازة تتضمن أكثر من منطقه ، أوبين ثلاثة الى أربعة أسابيع ، حيث يمثل ذلك أقصى حد للاجازات مدفوعة

30- Pearce, D., Op. Cit., PP. 50-53.

الأجر ، وهذه العلاقه العابره تختلف بين الضيف والمضيف ، فالسائح عادة ما يعتبر اللقاء مفيدا وفريدا لأن مكان الضيافة يختلف فى حضارته وقوميته ، أما المضيف ، فهو على العكس ، ينظر الى هذه العلاقة على أنها سطحية يعتاد عليها من خلال تجربته على مدار الموسم السياحى • ويذهب بورستين Boorstin الى أن الارتباط بالسائح لا يعدو أن يكون أكثر من تجربة للبحث عن الزبائن من قبل سكان منطقة الاستقبال • ونتيجة لان السائح نادرا ما يعود مرة ثانيه الى مناطق الاستقبال فأن العلاقة بين الضيوف والمضيفين عادة ما تتم من أول وهله ، وليست هناك فرصة لتطويرها لأكثر من هذا المستوى السطحى (وان كان من الممكن تطويرها اذا تكررت الزيارة) •

ب — انها علاقة مقيدة (اضطرارية) فى الزمان والمكان ، مما يؤثر على دوام وقوة الرابطة • فالسائح يحاول أن يرى ويستمتع بقدر ما يستطيع فى الوقت المتاح له وبناءا على ذلك فأنه يمكن أن يكون كريما جدا فى استجابته للآخرين ، وأن يكون أكثر رغبه فى انفاق المال بشكل يختلف عن اسلوب حياته العادية ، وفى مقابل ذلك فانه ليس بحاجة الى توقع ما يمكن ان يعكر صفو رحلته • ورد الفعل بالنسبة للمضيف تجاه الالحاح الظاهر للسائح من أجل ممارسة تجربته بشكل متزايد فى هذا الوقت القصير هى الاستثمار (أو استنذاف) ونتيجة لاستمرارهم فى تقديم هذه التجارب البسيطة والكثيفة فى موطنهم ، فان المضيفين يمكنهم ان يضاعفوا الاسعار ونظام الخدمات ••• الخ •

جـ ـ ان العلاقة بين السائح والمضيف تكون غير متوازنة ، وغير متساوية فى سماتها • ويظهر عدم التساوى فى انفاق السائح وميوله ، والمضيف غالبا ما يشعر بأنه أدنى منزلة ، ولكى يعوض ذلك فهو يستغل الثراء الظاهرى للسائح • وتظهر اللا مساواه أيضا فى مستويات الرضا والحيره المستمد من العلاقه • فالاجازة بالنسبة للسائح تجربة جديدة فى حين انها بالنسبة للمضيف روتين عادى • وقد يؤدى ذلك الى ضغوط نفسيه بالنسبة للمضيفين التى يغفلها السائح عادة (٣١) •

ويمكن أن تحدد الآثار السكانية للسياحة فى الجوانب التالية :

١ ـ تؤثر السياحة على البناء الديموغرافى للسكان ، فالحركة الزائدة تؤثر على حجم السكان الاصليين ، نتيجة لخلق وظائف جديدة ، أو جذب عمال جدد الى المنطقة وقد يؤدى ذلك الى تغير واضح فى درجة التحضر للمنطقة ، أو قد يؤدى الى تغيرات فى التركيب النوعى والسنى وما يرتبط بذلك من تغير فى التكوين السكانى فضلا عن الحجم (٣٢) وظاهرة الهجرة من الريف الى المدينة ـ مثلا ـ ليست عملية جديدة ، كما أن السياحة ليست وحدها المحرك لها ، الا أن السياحة قادرة على خلق فرص العمل فى المنتجعات الحضرية • مما يساعد على انتقال الأفراد من المناطق الريفية الى الحضرية فى كثير من الدول • وبمقياس اكبر قد تدفع

31- Matheson, A. and Wall, G., Op. Cit., PP. 135 - 136.

32- Holoway, J. C., Op. CIt., PP. 254-257.

السياحة بالأفراد الى ترك وطنهم والذهاب الى دول أخرى سعيا وراء الالتحاق بأحد الأعمال المرتبطة بالسياحة (٣٣) ولعل أبرز الأمثلة على ذلك هجرة سكان الجزر المحيطيه فى المحيط الهادى الى نيوزيلاند ، ففى عام ١٩٧١ هاجر آلاف من مجموعة جزر تونجا Tonga الى نيوزيلاند بحثا عن عمل فى الأنشطة السياحية .

ولعل المثال الموضح فى مصر الذى يبين أثر السياحة على البناء الديموغرافى ، ما نشاهده فى مدينة الأقصر ، فمن الجدول التالى رقم (٣) الذى يوضح احجام السكان ومعدلات النمو فى مدينتى الأقصر وقنا ، ومنه يمكن القول :

33- Getz, D., Impact of Tourism on Host Population, a research approach, in,

جدول رقم (٣)[٣٤]

أحجام السكان فى مدينتى قنا والأقصر
للفترة ١٩٠٧ / ١٩٨٦

السنة	مدينة الأقصر		مدينة قنا	
	عدد السكان	معدل النمو السنوى ٪	عدد السكان	معدل النمو السنوى ٪
١٩٠٧	١٢ر٦٤٤	—	٢٢ر٠٦٩	—
١٩١٧	١٥ر٤٣٩	٢ر٢	٢٢ر٩٥٨	١ر٤
١٩٢٧	١٧ر٥٦٩	١ر٤	٢٧ر٦٥٨	٢ر٠
١٩٣٧	٢٠ر٨٢٨	١ر٩	٣٤ر٣٤١	٢ر٥
١٩٤٧	٢٤ر٨٤٣	١ر٩	٤٢ر٩٢٩	٢ر٥
١٩٦٠	٣٥ر٠٧٤	٣ر٢	٥٧ر٤١٧	٢ر٦
١٩٦٦	٧٧ر٥٧٨	٢٠ر٢	٦٨ر٥٣٦	٣ر٢
١٩٧٦	٩٣ر٧٩٨	٢ر٠	٩٣ر٦٨٠	٣ر٦
١٩٨٦	١٢٥ر٤٠٤	٣ر٤	١١٩ر٧٩٤	٢ر٨

١ ـ أن مدينة الأقصر كانت تحتل المكانة الثانية بين مدن محافظة قنا من حيث الحجم السكانى فى الفترة من ١٩٠٧ ـ ١٩٦٠ ، وبعد التطور الحادث فى السياحة واتساع مجالات العمل فى أنشطتها فى العقدين الأخيرين ارتفع عدد سكانها لتحتل

٣٤ـ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، الاحصاءات عن التعدادات المبينة ، والنسب من حساب الباحث .

بذلك المكانة الأولى قبل مدينة قنا عاصمة المحافظة (منذ عام ١٩٦٦ - ١٩٨٦) والمعروف أن عامل الجذب الأصلى للأقصر هو السياحة فى حين تتعدد عوامل الجذب فى مدينة قنا ، كما أن معدل النمو السكانى لنفس الفترة أصبح كبيرا فى جانب مدينة الأقصر ، وان كانت هناك احدى نقط الشذوذ فى المعدل للفترة ١٩٦٠ - ١٩٦٦ ، حيث بلغ المعدل ٢ر٢٠٪ ، ويرجع ذلك الى ضم بعض الجهات ذات الامكانات السياحية الى زمام المدينة ، اذ تمثل ذلك فى ضم نواحى القرنة ، الكرنك القديم ، الكرنك الجديد ، جزيرة العوامية ومنشأة العمارى .

وفضلا عما سبق فان مدينة الأقصر تستقبل سنويا اعدادا من السياح تفوق اعداد سكانها ، فتشير الاحصاءات الى أنها استقبلت فى عام ١٩٨٥ نحو ٦٨٩ر١٧٤ سائح بفنادقها (٣٥) . ومعنى ذلك أنه فى مقابل كل شخص من سكانها تستضيف المدينة نحو ٤ر١ سائح ، ومما لاشك فيه أن لذلك أثره على حجم سكانها ، وأنشطتها المختلفة ، السياحية والمرتبطة بها .

٢ - تجتذب السياحة العمالة من القطاعات الاقتصادية الأخرى ، مما يترتب عليه تأثيرات على البناء الحرفى للسكان . كما أن الوظائف التى لم يكن لها عائد مادى مرضى فى كثير من المجتمعات مثل الطهى والتنظيف - أصبح لها الآن ، فى ظل السياحة دخلا مقبولا . مما يترتب عليه تغيير فى أوضاع العاملين

35- Ministry of Tourism, Egypt Towusm in Figures, 1986, P. 54.

بها ،لاسيما لدى السيدات (٣٦) وفى احدى الدراسات التى تمت على المكسيك وجد تغيرا ملموسا فى عمل المرأة نتيجة لفتح فرص العمل الاختياريه فى الفنادق الجديدة والبيع ؛ كما زاد سوق العمل غير الرسمى فى العديد من الأنشطة مثل المغاسل ، تأجير الغرف ، بيع الطعام ، والمبيعات الخفيفه ، كما أن بعض السيدات اتجهن الى تطوير عملهن بفتح الفنادق والمطاعم والمحلات (٣٧) .

وللسياحة أثرها على البناء الحرفى للسكان فى مدينة الأقصر ، ويتضح لنا ذلك من استعراض توزيع السكان حسب النشاط الاقتصادى فى مدينتى الأقصر وقنا - فالمدينة الأولى تمثل مركز جذب سياحى هام والثانية عاصمة الأقليم التى تقع فيه المدينة الأولى ولا تشكل السياحة نسبة تذكر فى أنشطتها .

36- Halloway, J. C., Cit., PP. 254 - 257 .

37- Matheson, A. and Wall, G., Op. Cit. P. 145 .

جدول رقم (٤)[٣٨]

التوزيع النسبى للسكان ذوى النشاط
فى مدينتى الأقصر وقنا عام ١٩٧٦

أوجه النشاط	الأقصر ٪	قنا ٪
الزراعة والصيد	٨ر٥	١٢ر٨
مناجم ومحاجر	٠ر١	٠ر٧
الصناعات التحويلية	٩ر١	١٥ر٩
الكهرباء والغاز والمياه	٠ر٧	١ر٢
التشييد والبناء	٤ر٠	٥ر١
التجارة والمطاعم والفنادق	٢٠ر١	١١ر٨
النقل والتخزين والمواصلات	١٦ر٥	٨ر٤
التمويل والتأمينات وخدمات الأعمال	٢ر٠	٢ر٢
خدمات المجتمع العامة والاجتماعية والشخصية	٣٤ر١	٤٠ر١
انشطة غير كاملة التوصيف	٤ر٩	١ر٨
جملة ذوى النشاط	١٠٠ر٠	١٠٠ر٠

من الجدول السابق يتضح لنا أن السياحة قد عدلت فى نسب توزيع السكان ذوى النشاط لصالحها ، اذ تستأثر الأنشطة المرتبطة بالسياحة ـ التجارة والمطاعم والفنادق ، النقل والتخزين ، التمويل والتأمينات ، خدمات المجتمع ـ بنحو

٣٨ـ النسب من حساب الباحث عن بيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، التعداد العام للسكان والاسكان نوفمبر ١٩٧٦ .

٧ر٧٢ ٪ من جملة ذوى النشاط ، فى حين تبلغ هذه النسبة فى مدينة قنا ٥ر٦٢ ٪ ، كما نلاحظ الزيادة الواضحة فى نسبة أنشطة التجارة والمطاعم والفنادق (١ر٢٠ ٪) ، والنقل والتخزين والمواصلات (٥ر١٦ ٪) فى مدينة الأقصر ، فى مقابل ٨ر١١ ٪ و ٤ر٨ ٪ للنشاطين فى مدينة قنا على التوالى ٠

٣ ـ تؤثر السياحة على القيم الاجتماعية للسكان بل وتعمل على تغييرها على المدى البعيد ، فالسلوك السياحى يمكن أن يشكل هجوما على قاعدة السلوك المحلى ، فالسائحون يقدمون الى الدوله التى يزورونها التى لابد وأن تترك أثرها على المجتمع المحلى ، وتختلف درجة التأثير ، من حالة الى أخرى ، على العادات الاجتماعية فيسببون صدمات اجتماعية وحضارية ، لاسيما لدى صغار السن (٣٩) ٠ ويذهب هالووای Halloway الى أن حركة السياح الأثرياء الى الأقاليم السياحية لها تأثيرها على معدل الجريمة يعكس ذلك الزيادة فى معدل السرقات ، تلك المشكلة التى أصبحت خطيرة فى بعض دول البحر المتوسط والكاريبى وأمريكا اللاتينية (٤٠) ٠ ويذهب كل من لن ولوب Lin and Loab الى أن العلاقة المؤثرة بين السياحة والجريمة تعود للعوامل الآتية :ـ

أ ـ كثافة السكان خلال الموسم السياحى ٠
ب ـ موقع المنتجع وعلاقته بالحدود الدولية ٠
جـ ـ تفاوت الدخل بين المستقبلين والسياح ٠ فزيادة

٣٩ـ صلاح الدين عبد الوهاب ، مرجع سابق ، ص ـ ص ١٤٤ ـ ١٤٥ ٠

40. Halloway, J. C., Op. Cit., PP. 254 - 257.

الاختلاف بينهما يـــؤدى الى ارتفاع معـــــدل السرقـات (٤١) .

٤ ـ تساعد السياحة على تعزيز العقائد الدينية والفكرية فقد استمـــر الدافع الدينى أحد العوامل الحافزة للسياحة الدولية ، كما تشكـل السياحة الدينية أحد ملامح السياحة الرئيسية فى العالم الثالث ، أما السياحة الثقافية فمازالت تمثل مطلبا أوربُيا وامريكيا للسفر .

وقد تغيرت العلاقة الآن بين السياحة والدين فتحولت عـن شكلها التقليدى ، فالاماكن المقدسة مثل بيت المقدس ، مكـــه ، المدينة ، أصبحت مزارا لعديد من الزوار الذين ينقصهم الدافـع الدينى القوى (٤٢) . وفضلا عما سبق فان السعى وراء عمـــل جديد فى صناعة السياحة يمكن أن يزيد الرغبة فى اكتساب المعرفة لدى المجتمعات المستقلة للسياح ، أما اذا لم يتوفر هذا المطلـب لدى المحليين ، عندئذ تستقدم هذه العمالة من الخارج ، ويترك للسكان المحليين المهن المتواضعة ، على أن استمرار هـــذه السياسة يؤدى الى الاحباط وربما عداء المحليين للسياحـــة والسـياح .

٥ ـ تؤثر السياحة على لغة المجتمع المحلى ، فيذهب هوايـــت White الى أن هناك ثلاثة طرق تؤثر بها السياحة على اللغـة وهى :ـ

أ ـ من خلال التغير الاقتصادى ، فان الوظائف الجديدة تكـون

41- Matheson, A., and Wall, G., Op. Cit., P. 151.
42- Ibid, P. 153.

مصحوبة بتنميات سياحية واسعة ، ولا يعمل بها ـ في الغالب ـ السكان المحليين ، كما يشكل الوافدين نسبة كبيرة من أصحاب العمل والتحرك نحو استخدام لغة الوافدين يمكن أن يتم نتيجة للجهد المضنى من السكان المحليين للتحدث بلغة الوافدين .

ب ـ **من خلال التأثيرات الاقتصادية ، والسلوكية ، والفكرية** ، فان السياح يرسمون خلفياتهم المالية والمادية ، وميولهم وسلوكهم ، كما يمكن أن يدخلوا وجهات نظر جديدة وان يثيروا اهتماما واسعا فى الرأى العام غير المحلى داخل المجتمع (منطقة الجذب السياحى) ، ان السعى من أجل الوصول الى مكانه مماثله لدى جزء من المضيفين يمكن ان تدفعهم الى احلال لغة السائح محل لغتهم .

جـ ـ **من خلال الالتصاق الاجتماعى المباشر** ، وهذا من شأنه أن يخلق اتصالا مباشرا بين السياح والمضيفين ، فعلى الرغم من أنها توجد تحت ظروف مختلفه ، فان العمال فى قطاعات الخدمة والبيع بالتجزئة يكونون بحاجة الى التجاوب مع لغة السائح ، اذا أن السائح فى كثير من الأحوال لا يقدر على التحدث باللغة المحلية .

وفى دراسة لهوايت White على ٢٨ من الجماعات فى جنوب شرق سويسرا ، أظهر أن استخدام الرومانيه كلغة أولى قد تدهور تدريجيا ، فعلى سبيل المثال ، فان المناطق التى يكون نشاط السياح فيها مرتفعا فان نسبة السكان المحليين المستخدمين الرومانية كلغه أولى قد تدهورت من ٦٦ ٪ عام ١٨٨٨ م الى ٢٩ ٪ فى عام ١٩٧٠ ، أما المناطق ذات النشاط

السياحي المحدود فان النسبة انخفضت من ٨٦ ٪ الى ٨٠ ٪ فقط (٤٣) .

٦ — ترتبط الصحة بالسياحة ، ويأتي ذلك من ثلاثة جوانب ، وهي أن تحسين الصحة يعد حافزا رئيسيا لدى الأفراد للسفر ، كما أن مستوى الصحة العامة في أماكن استقبال السياح ميزة تضاف الى نوعية المنتج السياحي وأخيرا تقف الأمراض كعقبات أمام حركة السياح مما قد يدفعهم الى التحول الى أماكن أخرى .

ويمكن للسياحة أن تضيف الى المحافظة وتحسين تسهيلات الصحة في مناطق الاستقبال ، لانها تقدم موارد مضافه في العائد الذي يمكن أن يستخدم في تحسينها ، وفي المقابل فان السياحة يمكن أن تدخل التلوث الذي يكون باعثا على انتشار المرض (٤٥) .

٧ — يؤثر الانفاق السياحي بشكل موجب وآخر سالب على المجتمع ، فالعوائد الناتجة عن السياح ترفع المستوى العام للدخل في المنطقة السياحية ، وهذا من شأنه أن يغير الحياة لدى السكان . وربما يأتي ذلك بأثر عكسي على ثبات المجتمع ، فالتعرض للمستويات العليا من الدخول والمعيشة التي تميز الزوار والتي تصاحبها أنماط استهلاك مختلفة يمكن أن تؤدي الى التأثير على السكان المرتبطين بهم في مناطق الاستقبال ، فيصبحوا غير راضين عن أنماط حياتهم التقليدية متجهين الى محاكاة اسلوب حياة

43- Ibid, P. 155.

44. Kelly, J. R., Social Benefits of Outdoor Recreation, an introduction in, Recreation Planning and Managment, Edited by, Lieber S.R. and Fesenmaier,D.R., London, 1983, PP. 9-10.

45- Matheson, A. and Wall, G., Op. Cit., P. 156.

الوافدين (٤٦) . وفى بعض الحالات يكون الأثر هامشى حينما يتمثل فى تقليد أزياء السياح ، وفى حالات أخرى ، حيث الرغبة فى تبنى سلوك الزوار ، فقد يشكل ذلك تيارا كافيا يهدد التقاليد القديمة والموروثة للمجتمع . وعدم امكانية السكان المحليين من منافسة الزوار ، قد تخلق نوعا من اللا مبالاه والحسد تجاه الزوار أو تجاه أبناء المناطق السياحية الأكثر نجاحا ، اذ يتولد ذلك من الثراء النسبى لهم .

ومن الجوانب الموجبة لأنماط الاستهلاك ، دفع السكان المحليين الى بعث ـ أو اعادة بعث ـ الفنون التقليدية المحلية وما يتبعه من رواج (فى الملابس ـ الاكلات ـ الشراب .. الخ) وقد ثبت من الدراسات السياحية أن السائحين يقومون بشراء سلع معينة من الدول المستقبله للسياح ، مثل الساعات من سويسرا ، الملابس الصوفية من اسكتلندا ، المصنوعات الحريرية من ايطاليا ، والنبيذ والأزياء من فرنسا ، والآلات المنزلية من المانيا والدول الاسكندنافية ، والسجاد والمنسوجات اليدوية من ايران وتركيا والهند ، ومنتجات خان الخليلى من مصر ... الخ .

٨ ـ ان حركة السياحة من الدول المتقدمة (الأوربية والامريكية) الى العالم النامى لها تاريخ طويل ، والنمو السياحى فى هذه الدول النامية أصبح ينظر اليه على أنه تغيير فى شكل ودوافع السفر ، وعلى الرغم من أن الروابط القانونية بين هذه الدول المتقدمة وهذه

46- Gee, C. Y.; Choy, D. J. L. and Makens, J. C., Op. Cit., P. 112.

الأماكن السياحية فى الدول الناميه قد تغيرت بعد حصول كثير منها على الاستقلال ، الا أن العلاقات الاقتصادية بين بعضها مازالت قائمه ، وهذه الحالة أيدت الادعاء بأن السياحة تعد نشاطا استعماريا جديدا Neo-Colnislism كما هى الحال فى جزر البحر الكاريبى أو فى دول شرق أفريقيا ، وهناك ثلاث جوانب اقتصادية تبرهن على هذا الادعاء :

أ — ان كثير من الدول النامية بدأت تعتمد على السياحة كوسيلة من وسائل الحصول على رؤوس الأموال ، وقد حاولت بعض الدول التى تسعى الى زيادة ايراداتها الخارجية ان تتجه الى السياحة كوسيلة للوصول الى هذا الهدف • واعتمادهم الناجح يستند الى رغباتهم فى أن يلبوا بشكل كامل حاجات السياح • وبمعنى آخر فان أولوياتها السياسية ، الاقتصادية والتنظيمية قد وجهت لارضاء طلب السائحين •

ب — ان تنمية السياحة فى هذه الدول يمكن أن يصحبها تحول فى اتجاه واحد لرؤوس الأموال من منطقة الجذب السياحى الى مناطق تصدير السياح • فنسبة كبيرة من الانفاق والفوائد تتجه عائدة الى المستثمر الأجنبى • وهذا التسريب المرتفع يمكن أن يؤدى الى قلة العائد على المنطقة السياحية •

جـ — ان توظيف غير الوطنيين فى المواقع الادارية والفنية والوجود المتكرر للأجانب تثير الادعاء بأن ذلك استعمارا جديدا ، وقد أطلق Bugnicourt على هذه الظاهرة عند دراسته للسياحة فى أفريقيا " السياحة بدون عائد " Tourism with no Return (٤٧) .

47- Matheson, A. and Wall, G., Op. Cit., PP. 147 - 148.

٢ ـ أثر السياحة على الجوانب العمرانية :

لعل الأثر البيئى الأول للسياحة يتمثل فى البناء الدائم الذى يتم من خلال المنشآت السياحية المتعدده ، ففى فرنسا ، كانت السياحة سببا فى احداث تطويرات حضاريه جديدة بالدرجة التى لم تحدثها أنشطة أخرى مثل الصناعة . وفى أسبانيا تحولت كثير من المراكز العمرانية الساحلية الصغيرة الى مراكز سياحية ذائعة الصيت (٤٨) ، وهذه المجتمعات العمرانية نظرا لأن سكانها يمثلون مجتمعات لديها من الفراغ ما تقضيه ، ومن المال ما تنفقه ، فهى بذلك تختلف عن المجتمعات المحلية ، وعلى ذلك كانت مختلفه فى مواضعها وموقعها ومظاهرها وتخطيطها وشكلها العام عن المراكز العمرانية التى كانت قائمة من قبل .

وتتمثل الاضافات التى تسهم بها السياحة الى البيئة المبنية فيما يلى :

أ ـ المنتجعات السياحية .
ب ـ اضافة وتجديد خدمات البنية الاساسية فى المناطق الحضرية .
جـ ـ نشأة وتطور المنازل الثانية .
د ـ حفظ وصيانة الأماكن التاريخية والأثرية .

أ ـ المنتجعات السياحية : Tourist Resorts

ليست المنتجعات السياحية ملامح أرضية جديدة ، بل

48- Naylon, J., Tourism-Spain's most important Industry, Geography, Vol. 52, Jan. 1967, PP. 30-32.

انها ظهرت منذ القدم حول قليل من الملامح الطبيعية المتفردة • وقد نشأت بشكل أساسى من أجل تلبية حاجات ورغبات السياح • وغالبا ما نمت المنتجعات من قرى أو مدن قائمه بالفعل ، أو ظهرت كمواضع متخصصة ، ومع نهاية القرن التاسع عشر ظهرت لدينا أربعة أنماط من المنتجعات هى :

١ ـ منتجعات العيون المعدنية •
٢ ـ منتجعات الاستشفاء •
٣ ـ منتجعات الجبال •
٤ ـ منتجعات الشواطىء •

وقد ذهب باتلر Butler الى أن المنتجعات تمر فى دورة حياتها بعدة مراحل هى مرحلة الاكتشاف Exploration ثم مرحلة الاستخدام Involvement والتنمية Development الاستقرار Consolidation ، ومرحلة الركود Stagnation ثم أخيرا مرحلة التدهور أو اعادة الشباب Decline or Rejovenation ومما لا شك فيه أن كل مرحلة من هذه المراحل لها اثارها المتنوعة على البيئة •

فتتميز مرحلة الاكتشاف بوجود عدد قليل من السياح الذين يقومون بأسفار مفرده ، ويتخذ نمط سفرهم سمة عدم الانتظام ، وهذه المرحلة لا تتميز بوجود تسهيلات نوعية تقدم للسياح كما أن البناء الطبيعى والوسط الاجتماعى للمنطقة لا يتغير بالسياحة • وبعد الزيادة فى عدد الزوار واتخاذ أسفارهم سمة شبه الانتظام فان السكان المحليين يدخلون بمنتجعاتهم فى مرحلة التطوير ويبدؤن فى تقديم تسهيلات أوليه أو حتى مقصوره على الزوار • ثم تأتى مرحلة التنمية وهى تعكس السوق السياحى المتميز للمنطقة والذى يتسم فى جزء منه بالدعاية المكثفة ، وفى هذه المرحلة تختفى بعض التسهيلات

المحلية البدائية وتحل محلها تسهيلات عصرية ومتطورة لاسيما في تسهيلات الضيافة ، وفى هذه المرحلة أيضا ، يلاحظ التغير في المظهر الطبيعى للمنطقة .

أما فى مرحلة الاستقرار فتظهر الميزات الرئيسية فى صناعة السياحة ولكن بشكل قليل ، كما يتميز المنتجع فى هذه المرحلة بوجود نظام استجمامى واضح له ، وينظر الى التسهيلات القديمة على انها من مرتبة ثانية . واذا ما دخل المنتجع مرحلة الركود أو الكساد ، فعندئذ يكون قد بلغ مرحلة الحد الأقصى من الزوار ، كما أن عوامل الجذب الطبيعية والحضارية ربما تحل محلها عوامل أخرى صناعية . يستتبع ذلك أن مستويات الطاقة تتجه نحو الزيادة مع اقترانها بالمشكلات البيئية والاجتماعية والاقتصادية ، وقد تبدو المنطقة فى صورة حسنة الاعداد ولكنها لن تكون موجبة . وفى مرحلة التقهقر تكون المنطقة غير قادرة على المنافسة مع عوامل الجذب الجديدة كما أنها سوف تواجه سوقا متدهورة . مما قد ينتهى بالمنطقة الى التحول بعيدا عن السياحة .

وقد تستبدل مرحلة التدهور بمرحلة التجديد . ولعل أهم الآثار البيئية التى تصاحب تطور المنتجعات ما يلى (٤٩) .

١) التلوث المعمارى Architectural Pollution

فى كثير من المنتجعات نجد اخفاقا فى جانب امكانية التكامل بين خدمات البنية الأساسية للمنتجع والسمات الطبيعية للبيئة فكثير من الأندية والفنادق تكون بعيدة كل البعد عن ما يحيط

49- Matheson, A. and Wall, G., Op. Cit., P. 121.

بها • وهو ما أسماه بيرس Pearce بالتلوث المعمـــــــــارى • والاخفاق فى التوازن هذا يؤدى الى نتائج جماليه غير مرغوب فيهـــــــا وغير ذات فائدة اقتصادية (٥٠) وقد استخدمت فى هذا الصدد بعـــــض الحلول للتوافق مثل استخدام المواد المحلية للبناء ، وأبرز الأمثـــلة على ذلك Labo Wildlife Lodge فى تنزانيا وفـــى Mera Serena Lodge فى شرق كينيا ، فالأولى استقرت بجـــــــوار ظواهر الطبقات ، أما الثانية فقد امتزجت مع الهضبة العشبية فـــى سهل Serengeti العظيم ، ومعظمها يبدو مستمدا طبيعيا مـــن المنطقة المحيطة • وهذه المنتجعات تقدم الرفاهية والمتعة دون أن تقلل من قدر الطبيعة المحيطة بها (٥١) .

٢) التنمية والامتداد الشريطى Ribbon development

فنمـو المنتجعات الشاطئية لاسيما فى غيبة التخطيط يـؤدى الى الامتداد الشريطى على طول خط الساحل ، يدفع الى ذلك محاولـــة الحصول على ميزات الشاطىء كمورد أولى ، ونتيجة لقلة سعر أراضـــى البناء ، كما أن التنمية الشريطية تظهر على طول الأودية ذات الجذب ، وفى كل الحالات تكون التنمية قليلة الفائدة •

٣) الضغوط الزائدة على خدمات البنية الأساسية :

فـفى كثير من المنتجعات نجد أن خدمات البنية الأساسيـــة تعجز عن مواجهة سيل السياح المتدفق لاسيما فى ذروة الموســـــــم ،

51- Gee, C. Y., Choy, D. J. L. and Makens, J. C.,Op. Cit., P. 116.

والنتيجة هى الاخفاق فى الامداد والتلوث والنكبات الصحية ٠

٤) العزلـه عن المجتمع المحلى :

ان الفصل المكانى للمناطق السياحية عن بقية المنتجع أو الريف المجاور يخلق نوعا من العزلة الاجتماعية ، وربما يتعاظم حجم السياح حول المجتمع المحلى ولا يتكامل معه ، وتظهر العزله بشكل واضح فى الحالات التى يتمتع فيها السياح بتسهيلات خاصة تلك التى تكون غير متاحة للسكان المحليين ٠

٥) اختناقات المرور :

وتعتبر من المشكلات الهامة التى تستتبع نمو المنتجعات ، وهى تأخذ ثلاث صور ، أما بالاعاقة المتبادلة للأنواع المختلفة من المرور ، لا سيما الصراع بين المشاة والعربات أو المرور الزائد والاحتقان عند نقط التقاطعات داخل المنتجعات ، لاسيما عند نقط المواصلات الرئيسية وفى الشوارع الهامة بمنطقة القلب ٠ وأخيرا التعارض بين الطلب وامكانية اقامة أماكن الانتظار ، فهذه الأماكن التى يتطلبها المستجمون توجد متوافقه مع نقط الجذب الرئيسية ، ويؤدى النقص فى الأماكن غير المستغلة بالمنتجع والتكاليف العالية لايجاد مثل هذه الأماكن الى جعلها عاملا رئيسيا يساعد على عدم التوازن بين العرض والطلب (٥٢) ٠

ب ـ التغيير فى خدمات البنية الأساسية بالمناطق الحضرية :

أصبحت السياحة نشاطا هاما جدا فى معظم مدن العالم ، ومن

52- Matheson, A., and Wall, G., Op. Cit., P. 122.

المدن ما تستطيع امتصاص العدد القادم اليها من السياح ، ومنها مالا تستطيع • وقد ذهب هول Hall الى أن عصر السياحة الكثيفة يعتبر العامل الرئيسى فى تغيير العواصم الرئيسية فى أوربا ، وفى بعض المدن التاريخية صغيرة الحجم فى الثلاثين سنة الأخيرة من هذا القرن •

وتعد الفنادق أحد الاضافات التى تمت بالمراكز الحضرية عن طريق السياحة ، وعلى الرغم من أن الفنادق تمثل تسهيلات سكنية ، فانها عزلت السكان ، وعلى الرغم من أنها تمثل وسيلة لأعادة تجديد المدن الا أنها قد غذت المدن ببعض نقاط الكثافات السكانية العالية • ونمو هذه الوحدات يكون بتصميمات معينة ، قد تكون موحده ، وتفتقد فى كثير من الأحوال الى التراث المعمارى والجمالى للمدن • وعلى ذلك تبدو خارجه على نظام العمارة المحلى ، أما الفنادق ذات التصميم الصحيح والموقعه فى أماكنها الصحيحة ، فهى تمثل أحد أصول البيئة الحضرية • ويمكن عن طريقها رد الاعتبار للمناطق التاريخية وتجديد الأجزاء المتدهورة من المدن • كما يمكنها أن تحفز على خلق مراكز اضافيه خارج قلب المدينة التقليدى (٥٣) •

جـ - نشأة وتطور المنازل الثانية :

يرتبط الطلب على المنازل الثانية ببعض المتغيرات الاستجمامية العامة ، وبالتدهور فى البيئة الحضرية والزيادة الهائلة فى المجتمعات العمرانية وفرص الاستثمار الحقيقية ، وقد حدثت ظاهرة المنازل الثانية على نطاق واسع فى المجتمعات المتقدمة (الأوربية ، والأمريكية) ، ويمكن أن تستخدم فى قضاء الاجازات

53- Ibid, PP. 125 - 126.

الطويلة ، لكن الشكل الشائع للاستخدام لها يتمثل فى عطلات نهاية الأسبوع • ويفضل اقامتها فى ثلاث أماكن هى :

١ ـ المناطق الريفية ذات الاتصال السهل بالمراكز الحضرية الكبرى •

٢ ـ المناطق الساحلية •

٣ ـ الاقاليم الجبلية ذات مرغبات الجذب العديدة •

وقد أدى التطور فى المنازل الثانية الى نتيجتين متناقضتين الى حد ما ، فأما الأولى فتتمثل فى تحسين مراكز العمران القديمة التى كانت تعانى التدهور ، نتيجة للتجديدات التى أدخلتها السياحة • أما الثانية فتمثلت فى زيادة الطلب على العقارات الريفية مما أدى الى ارتفاع أسعارها ونتج عن ذلك أن عددا كبيرا من عمال الزراعة قد خرج مرغما من الأرض ، لأنهم كانوا عاجزين عن منافسة من هم أكثر ثراء من بين سكان المدن •

ولعل المناطق الريفية هى التى تعانى كثيرا من هذه المنازل الثانية ، ويتمثل ذلك فى ازالة الزراعات من أجل شق الطرق ، وتدمير الحياة البرية وتقليل ثبات التربة ، فضلا عن صرف المخلفات البشرية الى الأنهار والبحيرات مما يشكل خطرا على الأنشطة الاستجمامية ، كما أن المنازل الثانيه اذا ما وقعت فى بيئات استجمامية أولية مثل أحواض البحيرات ، الجزر والانحناءات النهرية ، وهوامش الغابات أو جوانب التلال ، فان مواقعها يمكن أن تقلل من القيمة الجمالية لهذه المواضع (٥٤) •

54- Robinson, H., Op. Cit., PP. 182 - 184.

والمشكلات الناتجة عن وجود المنازل الثانية تأتى من سهولة الوصول اليها ، وحجم الزوار وتكرار الزيارة ، اذا أن كثير منها تقع بالقرب من المراكز الحضرية الكبرى ، ومن ثم فهى تحس بثقل خروج سكان هذه المراكز فى عطلات نهاية الاسبوع .

وقد أدخلت معظم الدول بعض التخطيطات التى تحكم وتنظم الأماكن ذات الحساسية البيئية كما وضعت بعض القيود ، فاذا ما بلغت المنازل الثانية فى كثافتها الى نسبة حرجة - تختلف هذه النسبة من منطقة الى أخرى - فأنها تقوم بتحديد كثافتها ، وغالبا ما تكون الكثافة خمسة منازل / كم^{٢} يتم تجميعها فى مواضع مركزية محددة ، أو تتجمع فى أشرطة ذات جذب جمالى متفرد وعلى درجة عالية من العزلة (٥٥) .

و - حفظ وصيانة الأماكن التاريخية والأثرية :

ان حفظ وصيانة الأماكن الأثرية والتاريخية يعد من أحد النتائج الموجبة للسياحة وتأخذ الحماية هنا وجوه عده ، فهى تعمل على رد الاعتبار للمواضع التاريخية والمبانى والآثار ، فمدينة ويليمزبرج Williamsburg التى كانت تمثل عاصمة فرجينيا البريطانية فى القرن الثامن عشر . تقدم نموذجا للمدينة الخربة التى أعيد اليها شبابها عن طريق عمليات الصيانة الناتجة عن السياحة

55- Ragatz, R. L., Vacation Home in the Northeastern United States; Seasonality in Population Distribution, A. A. A. G., Vol. 60, Sept., 1970, PP. 447 - 449.
and Boud-Bovey, M. and Lawson, F., Op. Cit., P. 85.

كما أن السياحة تبعث الحياة فى الأبنية القديمة وتحولها الى تسهيلات سياحية عالية الدرجة • وفى كثير من الحالات يتم حماية سمات الأصل القديم • وقد بعث ذلك الاتجاه الحياة فى كثير من المدن والقرى القديمة ولكنها فى المقابل تعانى الآن ضغوطا من الاعداد الزائدة من السياح (٥٦) •

وفضلا عن كل ما تقدم فان السياحة تعد مسئولة وبدرجة كبيرة عن ادخال المحددات التخطيطية والادارية التى وضعت من أجل بيان نوع البيئة وتقديم التسهيلات المرضية للسياح القادمين وتختلف المقاييس من موضع الى آخر ومن دولة الى أخرى استنادا الى مقاومة المنطقة المحمية أو عوامل الجذب ، والى كثافة الاستخدام السياحى والبناء السياسى للهيئات التى تقوم بالتخطيط والادارة ، هذا ويشكل الأثر البيئى للسياحة جانبا هاما عند عملية التخطيط السياحى ، طالما أن التنمية السياحة تعدل من اللاند سكيب والتوازن البيئى للكائنات الحية ، فالبيئة - كما سبق - تعد جزءا هاما من عوامل الجذب للمنطقة ، سريعة الزوال وسهلة التدمير اذا أهملتها عمليات التخطيط •

56- Gee, C. Y. ; Choy, D. J. L. and Makens, J. C., Cit., P. 117 .

" قائمة المراجع "

أولا : المراجع العربية :

١ - أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، مجلة أخبار الأكاديمية ، القاهرة ، سبتمبر ١٩٧٩ .

٢ - الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، التعداد العام للسكان والاسكان ١٩٧٦ ، النتائج النهائية ، محافظة قنا ، ١٩٧٨ .

٣ - صلاح الدين عبد الوهاب ،السياحة الدولية، القاهرة ، ١٩٨٦ .

٤ - محافظة الاسكندرية وجامعة الاسكندرية ، التخطيط الشامل للاسكندرية ٢٠٠٥ ، موجز التقرير العام ، يناير ١٩٨٤ .

ثانيا : المراجع غير العربية :

1 - Boud-Bovey, M. and Lawson, F., Tourism and recr-eation Development, London, 1970.

2 - Burkart, A. J. and Medlik, S., Tourism; Past, and Future, London, 2970.

3 - Dower, M., Leasure - its impacts on Man the Land, Geggraphy, Vol. 55, 1970.

4 - Gee, C. Y. ; Choy, D. OJL. and Makens, The Travel Industry, Westport, Counecticut, 1984.

5 - Halloway, J. C., The Business of Tourism, Plymouth, 1985.

6 - Kelly, J. R., Social Benefits of Outdoor Receeation- an introduction, in, Recreation pldnning and management, Edited by, Lieber, S. R. and Fesenmaier, D. R., London, 1983.

7 - Matheson, A. and Wall, G., Tourism; Economic, Physical and social impacts, London, 1982.

8 - Ministry of Tourism, Egypt Tourism in Figures, 1985.

9 - Money, D., C., Man's Euvironment ; Human Geog., London, 1975.

10- Naylon, J., Tourism-Spain's most importand industry, Geography, Vol. 52.

11- Patmore, J. A., Land and leisure, London, 1970.

12- Pearce, D., Tourist Development, London, 1980.

13-Pigram, J., Outdoor Recreation and Resource Managment, London, 1982.

14- Rugatz, R. L., vacation nomes in the Northeastern United States, Seasonality in Population Distribution, A. A. G., Vol. 60, 1970.

15- Ritchie, W. and Mather, A. S., The Recreational Use of Beach complixes of the Highlands and Islands, Scotish Ceographical Magazine, Vol. 92, 1976.

16- Robinson., H., Geography of Tourism. London; 1976.